دعاء الافتتاح للشيخ عباس القمي في كتاب مفاتيح الجنان

اللهُمَّ إنّي أفتَتِحُ الثَّناءَ بِحَمدِكَ وَأنتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمَنِّكَ وَأيقَنتُ أنَّكَ أنتَ أرحَمُ الرَّاحِمينَ في مَوضِعِ العَفوِ وَالرَّحمَةِ، وَأشَدُّ المُعاقِبينَ في مَوضِعِ النِّكالِ وَالنَّقِمَةِ، وَأعظَمُ المُتَجَبِّرينَ في مَوضِعِ الكِبرياءِ وَالعَظَمَةِ. اللهُمَّ أذِنتَ لي في دُعائِكَ وَمَسأَلَتِكَ فاسمَع يا سَميعُ مِدحَتي وَأجِب يا رَحيمُ دَعوَتي وَأقِل يا غَفورُ عَثرَتي، فَكَم يا إلهي مِن كُربَةٍ قَد فَرَّجتَها وَهُمومٍ قَد كَشَفتَها وَعَثرَةٍ قَد أقَلتَها وَرَحمَةٍ قَد نَشَرتَها وَحَلقَةِ بَلاءٍ قَد فَكَكتَها، الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً وَلَم يَكُن لَهُ شَريكٌ في المُلكِ وَلَم يَكُن لَهُ وَليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكبيراً، الحَمدُ للهِ بِجَميعِ مَحامِدِهِ كُلِّها عَلى جَميعِ نِعَمِهِ كُلِّها، الحَمدُ للهِ الَّذي لا مُضادَّ لَهُ في مُلكِهِ وَلامُنازِعَ لَهُ في أمرِهِ، الحَمدُ للهِ الَّذي لا شَريكَ لَهُ في خَلقِهِ وَلا شَبيهَ لَهُ في عَظَمَتِهِ، الحَمدُ للهِ الفاشي في الخَلقِ أمرُهُ وَحَمدُهُ الظاهِرِ بِالكَرَمِ مَجدُهُ الباسِطِ بِالجودِ يَدَهُ، الَّذي لا تَنقُصُ خَزائِنُهُ وَلا تَزيدُهُ كَثرَةُ العَطاءِ إلاّ جوداً وَكَرَماً إنَّهُ هُوَ العَزيزُ الوَهَّابُ.

اللهُمَّ إنّي أسأَلُكَ قَليلاً مِن كَثيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بي إلَيهِ عَظيمَةٍ وِغِناكَ عَنهُ قَديمٌ وَهُوَ عِندي كَثيرٌ وَهُوَ عَلَيكَ سَهلٌ يَسيرٌ اللهُمَّ إنَّ عَفوَكَ عَن ذَنبي وَتَجاوُزَكَ عَن خَطيئَتي وَصَفحَكَ عَن ظُلمي وَسترَكَ عَلَى قَبيحِ عَمَلي وَحِلمَكَ عَن كَثيرِ جُرمي، عِندَما كانَ مِن خَطَأي وَعَمدي أطمَعَني في أن أسأَلَكَ ما لا أستَوجِبُهُ مِنكَ الَّذي رَزَقتَني مِن رَحمَتِكَ وَأرَيتَني مِن قُدرَتِكَ وَعَرَّفتَني مِن إجابَتِكَ، فَصِرتُ أدعوكَ آمِناً وَأسأَلُكَ مُستَأنِساً لا خائِفاً وَلا وَجِلاً مُدِلّاً عَلَيكَ فيما قَصَدتُ فيهِ إلَيكَ، فَإن أبطأ عَنّي عَتَبتُ بِجَهلي عَلَيكَ وَلَعَلَّ الَّذي أبطَأ عَنّي هُوَ خَيرٌ لي لِعِلمِكَ بِعاقِبَةِ الأُمورِ، فَلَم أرَ مَولىً كَريماً أصبَرَ عَلى عبدٍ لَئيمٍ مِنكَ عَلَيَّ يا رَبِّ. إنَّكَ تَدعوني فَأُوَلّي عَنكَ وَتَتَحَبَّبُ إلَيَّ فَأتَبَغَّضُ إلَيكَ وَتَتَوَدَّدُ إلَيَّ فَلا أقبَلُ مِنكَ كَأنَّ لي التَّطَوُّلَ عَلَيكَ، فَلَم يَمنَعكَ ذلِكَ مِنَ الرَّحمَةِ

لـي وَالإحسـانِ إلَـيَّ وَالتَّفَضُّـلِ عَلَـيَّ بِجـودِكَ وَكَرَمِـكَ فَـارحَم عَبـدَكَ الجاهِـلَ وَجُـد عَلَيهِ بِفَضلِ إحسانِكَ إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ.

الحَمـدُ للهِ مالِـكِ المُلـكِ مُجـري الفُلـكِ مُسَـخِّرِ الريـاحِ فـالِقِ الإصـباحِ ديـانِ الـدِّينِ رَبِّ العـالَمينَ، الحَمـدُ للهِ عَلـى حِلمِـهِ بَعـدَ عِلمِـهِ وَالحَمـدُ للهِ عَلـى عَفـوِهِ بَعـدَ قُدرَتِـهِ وَالحَمـدُ للهِ عَلـى طـولِ أناتِـهِ فـي غَضَـبِهِ وَهُـوَ قـادِرٌ عَلـى مـا يُريـدُ، الحَمـدُ للهِ خـالِقِ الخَلـقِ باسِـطِ الـرِّزقِ فـالِقِ الإصـباحِ ذي الجَـلالِ وَالإكـرامِ وَالفَضـلِ وَالإنعـامِ الَّـذي بَعُـدَ فَـلا يُـرى وَقَـرُبَ فَشَـهِدَ النَّجـوى تَبـارَكَ وَتَعـالى، الحَمـدُ للهِ الَّـذي لَـيسَ لَـهُ مُنـازِعٌ يُعادِلُـهُ وَلا شَـبيهٌ يُشـاكِلُهُ وَلا ظَهيـرٌ يُعاضِـدُهُ، قَهَـرَ بِعِزَّتِـهِ الأعِـزَّاءَ وَتَواضَـعَ لِعَظَمَتِـهِ العُظَمـاءُ فَبَلَـغَ بِقُدرَتِـهِ مـا يَشـاءُ، الحَمـدُ للهِ الَّـذي يُجيبُنـي حـينَ أُناديـهِ وَيَسـتُرُ عَلَـيَّ كُـلَّ عَـورَةٍ وأنـا أعصـيهِ وَيُعَظِّـمُ النِّعمَـةَ عَلَـيَّ فَـلا أُجازيـهِ، فَكَـم مِـن مَوهِبَـةٍ هَنيئَـةٍ قَـد أعطـاني وَعَظيمَـةٍ مَخوفَـةٍ قَـد كَفـاني وَبَهجَةٍ مونِقَةٍ قَد أراني، فأُثني عَلَيهِ حامِداً وَأذكُرُهُ مُسَبِّحاً.

الحَمـدُ للهِ الَّـذي لا يُهتَـكُ حِجابُـهُ وَلا يُغلَـقُ بابُـهُ وَلا يُـرَدُّ سـائِلُهُ وَلا يُخَيَّـبُ آمِلُـهُ، الحَمـدُ للهِ الَّـذي يُـؤمِنُ الخـائِفينَ وَيُنَجّـي الصَّـالِحينَ وَيَرفَـعُ المُستَضـعَفينَ وَيَضَـعُ المُسـتَكبِرينَ وَيُهلِـكُ مُلوكـاً وَيَسـتَخلِفُ آخَـرينَ، الحَمـدُ للهِ قاصِـمِ الجَبَّـارينَ مُبيـرِ الظَّـالِمينَ مُـدرِكِ الهـارِبينَ نَكـالِ الظَّـالِمينَ صَـريخِ المُستصـرِخينَ مَوضِـعِ حاجـاتِ الطَّـالِبينَ مُعتَمَـدِ المُـؤمِنينَ، الحَمـدُ للهِ الَّـذي مِـن خَشـيَتِهِ تَرعَـدُ السَّـماءُ وَسُـكَّانُها وَتَرجُـفُ الأرضُ وَعُمَّارُهـا وَتَمـوجُ البِحـارُ وَمَـن يَسـبَحُ فـي غَمرّاتهـا، الحَمـدُ للهِ الَّـذي هَـدانا لِهـذا وَمـا كُنـا لِنَهتَـديَ لَـولا أن هَـدانَا اللهُ، الحَمـدُ للهِ الَّـذي يَخلُـقُ وَلَـم يُخلَـق وَيَـرزُقُ وَلا يُـرزَقُ وَيُطعِـمُ وَلا يُطعَـمُ وَيُميـتُ الأحيـاءَ وَيُحيـيَ المَوتى وَهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ بيَدِهِ الخَيرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَديرٌ.

اللهُـمَّ صَـلِّ عَلـى مُحَمَّـدٍ عَبـدِكَ وَرَسـولِكَ وَأمينِـكَ وَصَـفِيِّكَ وَحَبيبِـكَ وَخِيَرَتِـكَ مِـن خَلقِـكَ وَحـافِظِ سِـرِّكَ وَمُبَلِّـغِ رِسـالاتِكِ أفضَـلَ وَأحسَـنَ وَأجمَـلَ وَأكمَـلَ وَأزكـى وَأنمـى وَأطيَـبَ وَأطهَـرَ وَأسـنى وَأكثَـرَ مـا صَـلَّيتَ وَبارَكـتَ وَتَرَحَّمـتَ وَتَحَنَّنـتَ

وَسَلَّمتَ عَلى أحَدٍ مِن عِبادِكَ وَأنبيائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفوَتِكَ وَأهلِ الكَرامَةِ عَلَيكَ مِن خَلقِكَ، اللهُمَّ وَصَلِّ عَلى عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ وَوَصِيِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ عَبدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأخي رَسولِكَ وَحُجَّتِكَ عَلى خَلقِكَ وَآيَتِكَ الكُبرى وَالنَّبَأ العَظيمِ، وَصَلِّ عَلى الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وَصَلِّ عَلى سِبطَي الرَّحمَةِ وَإمامَي الهُدى الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلى أئِمَّةِ المُسلِمينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وَجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ وَموسى بنِ جَعفَرٍ وَعَلِيِّ بنِ موسى وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وَالخَلَفِ الهادي المَهدي، حُجَجِكَ عَلى عِبادِكَ وَأُمَنائِكَ في بِلادِكِ صَلاةً كَثيرَةً دائِمَةً.

اللهُمَّ وَصَلِّ عَلى وَلِيِّ أمرِكِ القائِمِ المُؤَمَّلِ وَالعَدلِ المُنتَظَرِ وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ وَأيِّدهُ بِروحِ القُدُسِ يا رَبَّ العالَمينَ، اللهُمَّ اجعَلهُ الدَّاعيَ إلى كِتابِكَ وَالقائِمَ بِدينِكَ استَخلِفهُ في الأرضِ كَما استَخلَفتَ الَّذينَ مِن قَبلِهِ مَكِّن لَهُ دينَهُ الَّذي ارتَضَيتَهُ لَهُ أبدِلهُ مِن بَعدِ خَوفِهِ أمناً يَعبُدُكَ لا يُشرِكُ بِكَ شَيئاً، اللهُمَّ أعِزَّهُ وَأعزِز بِهِ وَانصُرهُ وَانتَصِر بِهِ وَانصُرهُ نَصراً عَزيزاً وَافتَح لَهُ فَتحاً يَسيراً وَاجعَل لَهُ مِن لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً، اللهُمَّ أظهِر بِهِ دينَكَ وَسُنَّةَ نَبيِّكَ حَتَّى لا يَستَخفي بِشيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أحَدٍ مِنَ الخَلقِ.

اللهُمَّ إنّا نَرغَبُ إلَيكَ في دَولَةٍ كَريمَةٍ تُعِزُّ بِها الإسلامَ وَأهلَهُ وَتُذِلُّ بِها النِّفاقَ وَأهلَهُ، وَتَجعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إلى طاعَتِكَ وَالقادَةِ إلى سَبيلِكَ وَتَرزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

اللهُمَّ ما عَرَّفتَنا مِنَ الحَقِّ فَحَمِّلناهُ وَما قَصُرنا عَنهُ فَبَلِّغناهُ، اللهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعثَنا وَاشعَب بِهِ صَدعَنا وَارتِق بِهِ فَتقَنا وَكَثِّر بِهِ قِلَّتَنا وَأعزِز بِهِ ذِلَّتَنا وَأغنِ بِهِ عائِلَنا وَاقضِ بِهِ عَن مُغرَمِنا وَاجبُر بِهِ فَقرَنا وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا وَيَسِّر بِهِ عُسرَنا وَبَيِّض بِهِ وُجوهَنا وَفُكَّ بِهِ أسرَنا وَانجِح بِهِ طَلِبَتَنا وَأنجِز بِهِ مَواعيدَنا وَاستَجِب بِهِ دَعوَتَنا وَاعطِنا بِهِ سُؤلَنا وَبَلِّغنا بِهِ مِنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ آمالَنا وَاعطِنا بِهِ فَوقَ رَغبَتِنا، يا خَيرَ المَسؤولينَ وَأوسَعَ المُعطينَ إشفِ بِهِ

صُدورَنا وَأذهِب بِهِ غَيظَ قُلوبِنا وَاهدِنا بِهِ لِما اختُلِفَ فيهِ مِنَ الحَقِّ بِإذنِكَ إنَّكَ تَهدي مَن تَشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيمٍ، وَانصُرنا بِهِ عَلى عَدوِّكَ وَعَدوِّنا إلهَ الحَقِّ آمينَ. اللهُمَّ إنَّا نَشكو إلَيكَ فَقدَ نبينّا صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ وَغَيبَةَ وَليِّنا وَكَثرَةَ عَدوِّنا وَقِلَّةَ عَدَدِنا وَشِدَّةَ الفِتَنِ بِنا وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَينا، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأعِنّا عَلى ذلِكَ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ وَبِضُرٍّ تَكشِفُهُ وَنَصرٍ تُعِزُّهُ وَسُلطانِ حَقٍّ تُظهِرُهُ وَرَحمَةٍ مِنكَ تُجَلِّلُناها وَعافيَةٍ مِنكَ تُلبِسُناها بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.